

ج- نضج الفرد والجماعة يؤدي الى نمو المجتمع حيث يشارك الافراد بايجابية وفعالية في تنمية مجتمعاتهم.

الفصل الثالث: تنظيم المجتمع

أولاً: تعريف تنظيم المجتمع:

عرف "موري روس" تنظيم المجتمع على أنه " العملية التي يتمكن بها المجتمع من تحديد حاجاته وأهدافه وترتيب تلك الاحتياجات والأهداف حسب أهميتها ثم الذكاء والثقة والرغبة في العمل لمقابلة هذه الحاجات والأهداف ثم القيام بعمل عن طريق نمو اتجاهات التعاون والتضامن في المجتمع " عرف آرثر دانهام " طريقة تنظيم المجتمع بأنها عملية الموائمة المستمرة بين احتياجات الرعاية الاجتماعية ومواردها في منطقة جغرافية او في مجال خدمة .

تعريف عبد المنعم شوقي " في كتاب المجتمع وتنظيمه حيث يرى هذا الأخير أن تنظيم المجتمع هو العمليات التي تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لأحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس سواء كانوا في مجتمعات محلية أو إقليمية أو قومية. "

تعريف هدى بدران " عرفت تنظيم المجتمع على أنه " طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي للتأثير في القرارات المجتمعية التي تتخذ على جميع المستويات لتخطيط وتنفيذ برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث يؤدي هذا إلى تقوية الترابط بين أهل المجتمع الواحد وبين المجتمع المحلي والمجتمع الأكبر .

أ- يوضح هذا التفريق أهمية التفاعل بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ب- كذلك ترى أن التخطيط والتنفيذ هما الركنان الأساسيان لطريقة تنظيم المجتمع الاثنان يكملان بعضهما. (1)

ثانياً: نشأة وتطور تنظيم المجتمع

اعترف بطريقة تنظيم المجتمع طريقة ثالثة أساسية في الخدمة الاجتماعية (عام 1946)، وباستعراض تقارير مؤلفات الخدمة الاجتماعية وقيام المتخصصون في تنظيم المجتمع، (عام 1920)، ويوضح تعريف خاص عن تنظيم المجتمع في صورته الأولى ففي عام 1921، ركز ادوارد ليندمان على العمليات الديمقراطية والتخصص في دراسة تنظيم المجتمع من خلال جهود الاقتناع كجزء من الضبط

(1)- رشاد أحمد عبد اللطيف ، أسس طريقة تنظيم المجتمع في العمل الاجتماعي، دار الزهراء، ب ب، 2010، ص280.

المجتمعي باستخدام الجهود الديمقراطية وضمان الحصول على خدمة من المتخصصين في المنظمات بوسائل خاصة ومن خلال التداخل فيما بينها.

وفي عام 1922، عرف ادوارد تنظيم المجتمع من خلال مجالسها وكتب عن التنسيق بين المؤسسات وعن التخطيط للنمو المستقبلي في مجتمع الخدمة الاجتماعية.⁽¹⁾

ثالثاً: خصائص تنظيم المجتمع

- أ- تتعامل هذه الطريقة بالأساس مع المجتمعات المحلية.
- ب- يعتبر التطوع أحد ركائز طريقة تنظيم المجتمع.
- ت- تنطلق طريقة تنظيم المجتمع على وضع خطة لتحقيق الأهداف المرغوبة في ضوء السياسة الاجتماعية للمجتمع.
- ث- تمارس طريقة تنظيم المجتمع على استخدام الأسلوب الديمقراطي
- ج- تمارس طريقة تنظيم المجتمع في مؤسسات أو جمعيات متخصصة بواسطة أخصائيين اجتماعيين.
- ح- لا يقتصر فقط على جهود تنظيم المجتمع على العمل مع الأهالي بل تتعداها إلى العمل مع المؤسسات الحكومية ومحاولة تحقيق التكامل بين الجهود الأهلية والحكومية
- خ- أنها تعتمد على التميز بين أنشطة تنمية المجتمع وأنشطة تنظيم المجتمع.⁽²⁾

رابعاً: خطوات تنظيم المجتمع

- تم تقسيم خطوات تنظيم المجتمع إلى 6 خطوات وهي:
- 1- الدراسة: تفيد هذه المرحلة أو الخطوة في توفير قاعدة بيانات دقيقة عن المجتمع.
 - 2- تفيد مرحلة التشخيص: في تحديد أسباب المشكلات.
 - 3- مرحلة الاتصال بسكان المجتمع: يعمل على تهيئة الأفراد المجتمع وللمشاركة في تحديد المشكلات والبدء بأهمها، كذلك الحصول على الموارد المالية اللازمة لمواجهة المشكلات.

(1)- حمدي عبد الحارس البشونجي ، تنظيم المجتمع في العمل الاجتماعي، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، 2001، ص220.

(2)- رشاد أحمد عبد اللطيف ، مرجع سبق ذكره، ص ص283-284.

4- مرحلة التنفيذ: تحول الخطط إلى واقع فعلي.

ويرى أن كل من المتابعة والتقييم: أمور لازمة ومهمة للتعرف على أماكن الخلل وسرعة مواجهتها.

يجب أن ندرك أن هذه المراحل أو الخطوات تتسم بما يلي:

- ◀ أنها مترابطة ومتكاملة، حيث لا يمكن فصل أي خطوة عن خطوة أخرى.
- ◀ أن هذه الخطوات تتأثر بحقائق كثيرة منها: إمكانية المجتمع، نوعية المؤسسات، الإطار النظري الموجه للمهنة.
- ◀ أن هذه الخطوات تتأثر بحقائق كثيرة منها: إمكانيات المجتمع، نوعية المؤسسات، الإطار النظري الموجه للمهنة.
- ◀ إن هذه الخطوات تتضمن جهود المنظم الاجتماعي وغيره من العاملين في المجتمع (أطباء، مهندسين، محامين... الخ).⁽¹⁾

خامسا: مبادئ واستراتيجيات تنظيم المجتمع⁽²⁾

1- مبادئ تنظيم المجتمع:

أ- الاستثارة: مبدأ الاستثارة يستخدم في جمع طرق الخدمة الاجتماعية والاستثارة التي تبدأ من داخل المجتمع تبدأ بشعور المواطنين المحليين بعدم الرضا والارتياح عن الأوضاع السيئة القائمة في المجتمع ثم يلي ذلك شعورهم بالرغبة في الإصلاح.

والاستثارة التي تبدأ من "خارج المجتمع" تأتي نتيجة تدخل بعض الخبراء أو المسؤولين من خارج المجتمع المحلي، بغرض استثارة اهتمام المواطنين للبدء في الإصلاح، والاستثارة كمبدأ في تنظيم المجتمع يركز على إيقاظ مشاعر السخط وعدم الرضا عن الأوضاع الموجودة في المجتمع.

ب- اشتراك المواطنين: المشاركة مبدأ أساسي في جميع طرق الخدمة الاجتماعية وفي تنظيم المجتمع يتوقف نجاح عملياتها إلى حد كبير على مشاركة الناس فيهم وتحمسهم لها، ويتطلب

(1)- حمدي عبد الحارس البشونجي ، مرجع سبق ذكره، ص ص222-223.

(2)- رشاد أحمد عبد الطيف ، مرجع سبق ذكره، ص ص285-287.

ذلك ضرورة إتاحة الفرصة لأكثر عدد من الأهالي في مختلف عمليات تنظيم المجتمع كل تبعاً لنوع خدمته وقدراته واهتماماته.

ج- **المسؤولية الاجتماعية:** هذا المبدأ هو نفس مبدأ المشاركة المواطنين ولهذا المبدأ أثر كبير في مفهوم الخدمة الاجتماعية وفلسفتها ويركز مبدأ المسؤولية الاجتماعية على ارتباط حقوق، وأن إشباع الاحتياجات وحل المشكلات لابد أن يرتبط بمدى مساهمة الأهالي واشتراكهم.

د- **النمو الشامل:** يجب أن يهتم تنظيم المجتمع بأنواع المشكلات المختلفة التي تعمل على النهوض بالمجتمع من جميع النواحي، ذلك أن المشكلات رغم اختلافها متشابكة، ومن الصعب معالجة "مشكلة مادون التعرض للأخرى.

هـ- **تأجيل اتخاذ القرار:** وتستخدم الجماعة هذه الطريقة، عندما تعجز عن الوصول إلى قرار معبر بشأن قضية أو مسألة معروضة عليها، وهي طريقة تتفق بها الجماعة.

و- **الاستراتيجيات كمنهج للتأثير في القرارات:** يستخدم مفهوم الإستراتيجية في تنظيم المجتمع على أنها المنهج الذي يتبعه المنظم الاجتماعي لتحقيق أهداف طريقة تنظيم المجتمع وتتضمن الإستراتيجية مجموعة المسلمات توضح وجهة النظر العامة التي تمثلها وكذا تفاصيل العمل بها.

سادساً: عمليات تنظيم المجتمع (1)

عمليات تنظيم المجتمع يمكن حصرها في ثلاث مراحل أساسية كما يلي:

1- **المرحلة التمهيديّة:** تشمل التعرف على مقومات المجتمع الأساسية كالتالي:

◀ إعلام الجماهير بالجهود المبذولة لتنظيم المجتمع.

◀ التعرف على المجتمع وإمكانياته وموارده.

◀ اختيار المشروعات التي يتسم بتنفيذها.

2- **المرحلة التنفيذية:** فتشمل الجهود الفعلية لمواجهة المشكلة سواء كانت مادية أم بشرية.

وهي تنفيذ الخطط التي تؤدي إلى التغيير المنشود في المجتمع، ويتم ذلك خلال ثلاث خطوات

هي:

◀ استخدام الإعلام في استنهاض همم الجماهير.

◀ إحداث التغيير المناسب الذي يحقق الأهداف المرجوة.

◀ تثبيت التغيير الذي تحقق.

سابعاً: أهداف تنظيم المجتمع⁽¹⁾

1- الهدف العام: يكاد يتفق المتخصصون في تنظيم المجتمع على الهدف العام، ويتلخص هذا الهدف العام هو تحسين حال المجتمعات، أو بمعنى آخر المساهمة مع غيرها من المهن الأخرى، في مساعدة المجتمعات على إشباع احتياجات مواطنيها إلى أقصى درجة ممكنة وإيجاد الحلول لمشكلاتهم في حدود الإمكانيات والموارد المتاحة ودون تمييز بين الجماعات المختلفة.

وهذا يستوجب العمل على إحداث تغييرات اجتماعية مقصودة لتحسين مستوى المواطنين من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

2- الأهداف الجزئية: لكي يتحقق الهدف العام لطريقة تنظيم المجتمع الذي ينبغي أن يكون لهذه الطريقة أهداف جزئية عملية بتحقيقها يتحقق الهدف العام.

حاول روس أن يصنف هذه الأهداف الجزئية إلى نوعين:

أ- أهداف مادية: وتتلخص هذه الأهداف في إيجاد حل للمشكلات مجتمعية قائمة وقد يتمثل هذه الأهداف أيضا في إيجاد خدمات معينة يحتاج إليها من المجتمع.

ب- أهداف معنوية: وتتصل هذه الأهداف لتنمية قدرة المجتمع على حل مشكلاته بنفسه، وهذا يعني أن سكان المجتمع حينما يشتركون في حل مشكلات مجتمعات فإنهم يكتسبون خبرة وتتمو بذلك قدرتهم.

كما قسم آرثر الأهداف الجزئية لتنظيم المجتمع:

◀ أهداف دراسية وتخطيطية وتتمثل في جمع البيانات والمعلومات التي تكفل التخطيط والتنفيذ.

◀ تعديل أو تطوير البرامج والخدمات الموجودة في المجتمع وإنشاء خدمات وبرامج جديدة يحتاج إليها المجتمع.

◀ رفع مستوى الخدمات القائمة في المجتمع وزيادة فاعليتها.

◀ تقوية العلاقات والصلات وتنسيق جهود التنظيمات ورعاية الخدمة الاجتماعية.

◀ تشجيع المواطنين على الاشتراك في برامج الرعاية الاجتماعية وتدعيم هذه البرامج.

(1)- رشاد أحمد عبد اللطيف ، مرجع سبق ذكره، ص ص287-288.